

ورقة سياسات موجزة

**دور الوساطة المحلية في سد فجوات
حوكمة المياه في السياقات المتأثرة بالنزاع**

دروس من محافظة تعز

يناير 2026

إشعار حقوق الطبع والملكية الفكرية والسرية

حقوق الطبع والملكية الفكرية محفوظة حصرياً لمؤسسة شباب سبأ للتنمية .

تعد جميع البيانات والمعلومات والنصوص والمحتويات الواردة في هذه الوثيقة ملكاً حصرياً .

ويُحظر على جهة أو شخص أو أي طرف ثالث الاطلاع عليها أو استخدامها أو مشاركتها أو إعادة إنتاجها أو توزيعها أو نقلها بأي وسيلة كانت (إلكترونية، ورقية، سمعية أو بصرية) خارج نطاق المهمة المحددة للوثيقة، إلا بموافقة خطية مسبقة وصريحة من مؤسسة شباب سبأ للتنمية.

أي استخدام غير مصرّح به، عمداً أو عن طريق الخطأ، يشكل انتهاكاً لحقوق الملكية الفكرية والسرية ويعرّض الجهة المخالفة للمساءلة القانونية والمدنية والجنائية، بما في ذلك المطالبة بالتعويضات الكاملة عن أي منافع أو عوائد مادية أو معنوية تم تحقيقها نتيجة هذا الاستخدام غير المشروع.

تحتوي هذه الوثيقة على حقوق ملكية فكرية، وأي إفصاح غير مصرح به قد يترتب عليه آثار سلبية جوهرية على الأطراف ذات العلاقة. وبمجرد حصولك على هذه الوثيقة أو الاطلاع عليها، فإنك تقرّ وتوافق على الالتزام التام بشروط السرية والملكية الفكرية الواردة أعلاه. وإذا لم تكن موافقاً، يتوجب عليك إعادة الوثيقة فوراً إلى مصدرها أو إتلافها بشكل آمن.

لا تتحمل مؤسسة شباب سبأ للتنمية أي مسؤولية عن الأخطاء الطباعية أو التحريرية أو الفنية الواردة، أو عن أي أضرار عرضية أو تبعية ناتجة عن استخدام محتويات هذه الوثيقة خارج إطارها المقصود. وتحفظ المؤسسة بالحق في مراجعة وتحديث وتعديل محتويات هذه الوثيقة في أي وقت دون إشعار مسبق، على أن يتم دمج هذه التعديلات في النسخ اللاحقة منها.

إشعار حقوق الطبع والملكية الفكرية والسرية

المحتويات:

1. الملخص التنفيذي 1
2. لمحة عن السياق اليمني لغير المختصين..... 1
3. لماذا تُعد الوساطة المحلية أداة محورية في نزاعات المياه؟ 2
4. كيف جرت عملية الوساطة؟ (تلخيص مسار التدخل) 2
5. ماذا تقول تجارب المديريات الثلاث؟ (خلاصات مقارنة) 3
6. الدروس الرئيسية 3
7. توصيات حول السياسات موجهة للعالم الخارجي..... 4
8. القابلية للنقل خارج اليمن 4

1. الملخص التنفيذي

في البيئات المتأثرة بالنزاع والهشاشة، غالبًا ما تتحول الموارد الطبيعية المحدودة ولا سيما المياه إلى محفزات مباشرة للتوترات والنزاعات المجتمعية. وفي اليمن، حيث أدى النزاع المسلح المستمر إلى تآكل البنية التحتية العامة، وتفكك منظومات الحوكمة، وتصادم موجات النزوح الداخلي، أصبحت المياه موردًا نادرًا ومتنازعًا عليه على نحو متزايد.

تستعرض هذه الورقة تجربة الوساطة المحلية في إدارة نزاعات المياه في ثلاث مديريات بمحافظة تعز: جبل حبشي، المعافر، والشمايتين. وتستند الورقة إلى دراسة حالة ميدانية توثق كيف أسهمت آليات الوساطة المجتمعية عندما طُعمت بحساسية للسياق المحلي ودُعمت بآليات متابعة في احتواء النزاعات، والحد من تصعيدها، والحفاظ على التماسك الاجتماعي في بيئة تتسم بندرة الموارد وضعف الحضور المؤسسي الرسمي.

وتخلص الورقة إلى أن الوساطة المحلية تمثل أداة منخفضة الكلفة وعالية الأثر في سياقات الهشاشة، شريطة ألا تُستخدم كبديل عن الدولة، بل كجسر عملي يسد فجوات الحوكمة، ويمهّد الطريق لحلول تقنية وتنموية أكثر استدامة. كما تقدم الورقة مجموعة من الدروس المستفادة والتوصيات عن السياسات الموجهة للمانحين الدوليين والمنظمات وصناع السياسات حول كيفية دعم هذا النهج وتكييفه في سياقات مشابهة خارج اليمن.

2. لمحة عن السياق اليمني لغير المختصين

2.1 اليمن: نزاع ممتد وموارد منهكة

يشهد اليمن نزاعًا مسلحًا ممتدًا منذ سنوات، أسفر عن انهيار واسع في البنية التحتية العامة، وتراجع حاد في الخدمات الأساسية، بما في ذلك خدمات المياه والصرف الصحي. ومع ضعف مؤسسات الدولة، أصبحت المجتمعات المحلية مضطرة لإدارة شؤونها اليومية بوسائل ذاتية، في ظل غياب أطر تنظيمية فعالة.

2.2 المياه كنقطة تقاطع بين الندرة والنزاع

تعد اليمن من أكثر دول العالم شحًا في الموارد المائية. وقد فاقم النزاع هذه الندرة من خلال تدمير الشبكات، وتعطل الصيانة، وارتفاع تكاليف التشغيل. ومع تزايد الطلب، تحولت المياه من خدمة عامة إلى مورد تنافسي، ما جعلها بؤرة للنزاعات المحلية.

2.3 تعز كحالة نموذجية

تمثل محافظة تعز حالة نموذجية لتداخل النزاع، والنزوح، وندرة المياه. فهي من أكثر المحافظات كثافة سكانية، وتستضيف أعدادًا كبيرة من النازحين داخليًا، ما زاد الضغط على موارد محدودة أصلًا، خاصة في المديريات الريفية وشبه الحضرية.

1. لماذا تُعد الوساطة المحلية أداة محورية في نزاعات المياه؟

في ظل محدودية حضور الدولة، برزت الوساطة المحلية كآلية اجتماعية وكحوكمية لإدارة النزاعات اليومية. وتظهر تجربة تعز أن فعالية الوساطة المحلية تنبع من ثلاث خصائص رئيسية:

1. الاستجابة السريعة والمرنة: تستطيع الوساطة المحلية التدخل المبكر واحتواء النزاع قبل تصعيده، مستفيدة من القبول الاجتماعي والروابط المجتمعية القائمة.

2. ملاءمة السياق: تدار الوساطة بلغة المجتمع وأعرافه، ما يمنحها شرعية محلية ويزيد من فرص الالتزام بنتائجها.

3. خفض الكلفة وتعزيز الاستدامة: مقارنة بالتدخلات الطارئة أو التقنية المكلفة، تمثل الوساطة المحلية مدخلًا منخفض الكلفة يساهم في الحفاظ على تماسك الاجتماعي، وهو شرط أساسي لاستدامة أي حل لاحق.

غير أن هذه الفعالية ليست تلقائية؛ بل تعتمد على تصميم عملية الوساطة، وقدرتها على إدارة اختلالات القوة، وإدماج الفئات المتأثرة، وربط الاتفاقات باليات متابعة واضحة.

2. كيف جرت عملية الوساطة؟ (تلخيص مسار التدخل)

4.1 من المبادرة إلى التدخل

في المديرية الثلاث، بدأت عمليات الوساطة استجابة لتصاعد توترات محلية مرتبطة بتوزيع المياه أو تشغيل مصادرها. وتولى وسطاء محليون بما في ذلك وجهاء مجتمع، وأعضاء لجان محلية، وفاعليون اجتماعيون دور المبادرة لاحتواء النزاعات.

4.2 الأطراف المشاركة

شملت عمليات الوساطة أطرافًا متعددة، من بينها:

- ممثلو المجتمعات المضيفة
- ممثلو الأسر النازحة
- مالكو أو مشغلو مصادر المياه
- نساء متأثرات مباشرة بندرة المياه
- في بعض الحالات، ممثلون عن السلطات المحلية

4.3 مسار الوساطة

اتبعت الوساطة مسارًا تدريجيًا شمل:

- الاستماع لمواقف الأطراف
- تحديد أسباب النزاع ومصادر التوتر
- التفاوض حول ترتيبات مؤقتة أو دائمة
- التوصل إلى اتفاقات مجتمعية بشأن التوزيع أو التشغيل

4.4 حدود الوساطة

رغم نجاح العديد من التدخلات في تهدئة النزاعات، كشفت التجربة أن غياب المتابعة أو ضعف إدارة اختلالات القوة قد يؤدي إلى هشاشة بعض الاتفاقات.

1. ماذا تقول تجارب المديريات الثلاث؟ (خلاصات مقارنة)

5.1 مورد واحد، أسباب متعددة

أظهرت الحالات أن النزاعات لا تنبع من الندرة وحدها، بل من تفاعلها مع عوامل اجتماعية وسياسية، ما يؤكد محدودية الحلول التقنية المنفردة.

5.2 النزوح كعامل مُعِيد لتشكيل النزاع

أسهم النزوح في إعادة تشكيل موازين القوة، وخلق تصورات متباينة حول الأحقية في الوصول إلى المياه، ما جعل إدماجه في الوساطة ضرورة تصميمية.

5.3 إدماج النساء كعامل جودة

حيثما أُدمجت النساء، تحسنت واقعية الحلول وارتفع مستوى الالتزام بها.

5.4 المتابعة كحلقة حاسمة

أثبتت التجربة أن المتابعة البسيطة والواضحة كانت الفاصل بين تهدئة مؤقتة وحلول أكثر استدامة.

1. الدروس الرئيسية

- الوساطة المحلية جسر عملي لسد فجوات الحوكمة.
- نزاعات المياه نزاعات حوكمية بقدر ما هي خدمية.
- إدماج النزوح والنوع الاجتماعي شرط لنجاح الوساطة.
- المتابعة عنصر حاسم للاستدامة.

1. توصيات حول السياسات موجهة للعالم الخارجي

للمانحين الدوليين

- الاستثمار في الوساطة المحلية كمدخل مكمل للتدخلات التقنية.
- دعم المتابعة وبناء قدرات الوسطاء.
- اشتراط إدماج النزوح والنوع الاجتماعي.

للمنظمات الدولية

- دمج الوساطة المحلية ضمن برامج المياه.
- تطوير أدوات عملية مبسطة.
- دعم شراكات محلية طويلة الأمد.

لصناع السياسات

- الاعتراف بالهياكل المجتمعية كفاعلين حوكميين مؤقتين.
- ربط الوساطة المحلية بأطر رسمية خفيفة.

2. القابلية للنقل خارج اليمن

تظهر تجربة تعز دروساً قابلة للتكييف في سياقات أخرى تعاني من تداخل النزاع، النزوح، وندرة الموارد الطبيعية، لا سيما في مناطق القرن الإفريقي والشرق الأوسط، شريطة احترام الخصوصيات المحلية وعدم استنساخ النماذج.



**MERCY
CORPS**



مؤسسة شباب سبأ للتنمية
Sheba Youth Foundation for Development